مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

خدمة المرتاب من أهل الكتاب

المؤلف

علوي بن أحمد بن عبدالرحمن (السقاف)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود — قسم المخطوطات
اسم الكتاب خدمة المرتاب من أهل الكتاب الرقم ٢٠٠٦
اسم المؤلف علوي بن أحمد السقاف
تاريخ النسخ ١٢٢٩هـ
عدد الأوراق ٢٧ المقاس ١٨X٢٦
ملاحظات نقائص ٢٠٤
خ أ س

٤٤
١

خدمة المرتاب من أهل الكتاب

تأليف سيدنا الإمام النوعي الهمام
بقية المحققين ومقتفي سنن
سيد المرسلين مولانا الأستاذ
السيد النسيب والعلوي الحسيب
سيدنا الحبيب العلامة علوي
بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف
نفع الله به
آمين

لصاحبها وأولاده

الرياض

Copyright © King Saud University

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمى هذا الدين المحمدي عن ان يتفشاه
نوع من الارتياب فتبع سوره بسنان اسنة
قول الحق وفصل الخطاب والصلاه والسلام على سيدنا
وبينا محمد الذي ظهر دينه على الدين كله ولو كره المرتابون
وعلى آله واصحابه الذين لطموا بصفيل سيوفهم
من شط عن طريق الحق والصواب اما بعد فقد
اطلعت على رساله مطبوعه في نحو ثلاثين صفحه تحت
عنوان الاقاويل الغرايبه في الكتب السماويه ذكر
تحت ذلك انها لاحد افاضل الهند ترجمة من اللغه
الانكليزيه وذكر تحت ذلك العنوان ايضا هذه
خدمة سلام لاهل الاسلام ثم بناها على مقدمه
وقسمها بابين في المقدمه انه قال كثر الكلام
بين اهل الكتاب والاسلام بشان الكتب المنزله
من الله سبحانه وتعالى التوراه والزبور والانجيل مع
الاتفاق على انها هدى ونور للمتقين وجعل القسم

الاول

الاول يتضمن الاقاويل الايجابيه وفيه فصول والقسم
الثاني يحتوي على الاعتراضات وهو حضها وفيه
ايضا فصول ثم اني في اخر فصل منها بلك خلاصة
تلك الرساله قد انتظم في سبعه امور الاول انه قد تبرهن
من القرآن ان الكتاب المقدس اي التوراه والزبور
والانجيل هو اعلان للبشر من لدن الله تعالى الثاني
ان القرآن يقول عن نفسه انه اتى مصدقا لذلك
الكتاب ومصدقا له ومهيمنا عليه الثالث انه
قد اوجب على اليهود والمسيحيين قبول الكتاب المقدس
والعمل به الرابع انه قد اوجب على المسلمين جميعا
ان يعتبروا المقدس اعلانا الهيا ويقبلوه كذلك
والا فيعاقبون بعقوبات مخيفة جزاء لكفرهم الخامس
ان القرآن ليس بناسخ للكتاب المقدس السادس انه
قد تبرهن من القرآن ان الكتاب المقدس لم يعتره التحريف
اللفظي السابع ان الانجيل المجيد لم يفقد بل هو
باق الى الآن هذا لفظ في تلك السبعة الامور
وقد اكثر في تلك الرساله من ايراد الايات القرآنيه

والاحاديث ونقول على الامة الحديث مما عن به
معاشر الاسلام ادرى ولعمري انى بما هو حجة
عليه لانه لو فهمه على وجه الحق ودرى وما قصده من ذلك
الا ايهام العامة انه قد استدل على مراده من
كتابنا وحديث نبينا صلى الله عليه وسلم وكلام
علمائنا مع تلطيف العبارة وحشو نتها اخرى
وبيت ان ذلك السبك قد يغر به العوام وبعض
طلبة العلم الذين ليس لهم بهذه المباحث المام
اشار على من اتعلل باهلى وفضله وطوقت عنقى منه
بيت الشهامة والفتوة وبن اس العرب والجد
وامرؤه البطل المقدام والاسد الضرغام
السلطان احمد بن فضل بن محسن العبدلى
كان الله له فى كل امر خفى وجلى ان اكتب عليها
ما يكشف القناع للناس ويزيل ابهام من صار
له من ذلك ادنى التباس من النقول الصحيحة
والادلة الصريحة ليحيى من حى عن بينة ويهلك
من هلك عن بينة فاجبته الى ذلك على قصر
باعى

باعي وقلة اطلاعي مستعينا بذي الطول والقوة
وبه جل وعلا القوة والحول اعلم اولا ان صاحب هذه
الرسالة لا يخلو من احد امرين اما جاهل بها دونه علما
الامة المحمدية من البيانات البالغة والحجج الدامغة
كاظهار الحق لشيخنا المحقق الشيخ رحمه الله رحمة الله تعالى
او متجاهل تنكب طريقة الانصاف والتزين بصفة جانب
التلبيس والاسراف وكلا الخلقين ذميم لا يرضاهما
ذو طبع سليم ودونك بيان ذلك اعلم ان امهات
المسايل المتنازع فيها بين المسلمين والمسيحيين
خمس التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن
ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقعت
المناظرة بين شيخنا رحمه الله المذكور وبين القسيس
فندر الذي هو اعظم قسيسي ذلك الوقت بالهند
واعلمهم وابرعهم في ذلك كله بحيرة دعا الى ذلك
ان شيخنا المذكور لما رأى قسيسي الهند اكثرهم
ورسايلهم في هذه المسايل للرد على اهل الاسلام والطعن
والقدح في الملة الاسلامية خصوصا القسيس
المذكور وصار يدعوه الى دينهم في الاسواق

Copyright Kin
شبكة الألوكة www.alukah.net

والجامع والشوارع أسند بشيخنا المذكور جزاه
الله عن الإسلام والمسلمين خير الى تاليف كتب
ورسايل في ردها بعضها بلسان الفرس وبعضها
بلسان مسلمي الهند ثم طلب من القسيس فندر ان
تقع بينهما المناظرة في مجلس عام وجرت بينهما
المكاتبات التحريرية في هذا الشان الى ان حصل
الاتفاق بينهما على تقرير المناظرة في المسايل الخمس المذكورة
فانعقد المجلس العام المشكل من العقهاء والمفتيين
ورؤسا الدولة الانكليزية وكتاب دواوينهم وغيرهم
في بلدة اكبرابادوكان مع القسيس فندر
معينا له القسيس فرنج وجانب من المجلس وكان
مع شيخنا رحمه الله الحكيم محمد وزير خان في الجانب
الآخر وشرعوا في المناظرة في مسئلتي النسخ والتحريف
وهما اولها واقدمها كما في زعم القسيس المذكور
فظهرت الغلبة فيها امام الحاضرين لشيخنا
المرحوم فلما راى ذلك القسيس فندر امتنع من
المناظرة في المسايل الثلاث الباقية كما اوضح

ذلك

ذلك بالتفصيل السيد عبد الله الهندي المترجم
الثاني للدولة الانكليزية بدار حكومة اكبر اباد
فانه كان من حاضري ذلك المجلس وصار يحرر كلما
يصدر من الجانبين ثم دونه في رسالته وزانها
بشهادة المعتبرين في اواخرها وقد ترجمها الى اللغة
العربية الاستاذ الشيخ رفاعي الحنفي وقد طبعت على هامش
اظهار الحق طبع حجر سنة وها انا اورد لك
من ذلك ما يقتضيه انشاء الله ان انصفت ولم
تتعسف وتطلبت الحق ولم تتجانف فاعلم اولا
ايدني الله واياك بنور الحق ان من واجب اعتقاد كل
معاشر المسلمين الايمان بكتب الله تعالى المنزلة على
رسله وهي مائة كتاب واربعة كتب لكن الايمان
بالمائة يجب اجمالا واما الاربعة فيجب الايمان بها
تفصيلا وهي توراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى
وقرآن محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الايمان
بكتب الله الايمان بانها كلام الله الازلي القديم
القائم بذات الله تعالى المنزه عن الحروف والصوت
وبانه انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح

Copyright © Kin

كالتوراة او على لسان الملك كالقرآن وان كلما تضمنته
حق وصدق وان بعض احكامها نسخ الله
وبعضها لم ينسخ وكذا الايمان بانبياء الله
ورسله تفصيلا فيمن قصهم الله تعالى في كتابنا
واجمالا فيمن لم يقصصه كما قال تعالى منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص ونعتقد عصمتهم
من كبائر الذنوب وصغائرها بعد النبوة اتفاقا
وكذا قبلها على خلاف في ذلك وما اوهم المعصية
نحو وبانه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين
وما وقع من آدم كما حكاه الله عنه في صورة معصية
لا كالعاصي لانه تاول الامر حين قاسمها ابليس اخزاه الله
انه لهما لمن الناصحين هذا يدل على القول بانه
كان نبيا في ذلك الوقت قال الفخر الرازي قدس الله
سره ما الدليل على ان آدم كان نبيا في ذلك الوقت
فان مذهبنا ان واقعة الزلة انما حصلت قبل
رسالته لا بعدها اه ومثله ما وقع لاخوة يوسف
على القول بنبوتهم مع اتفاق العلماء على انهم صلحا

فان

فان ما وقع منهم مع يوسف من الامور التي جرت
بينه وبينهم لا تؤثر في صلاحهم ولا في نبوتهم
على القول بها لانه يبنى على تاويل كانت تجوز
كما في شرح الامير لابن حجر وغيره الى غير ذلك مما قيل في غيرهم
كما بينه محققوا المفسرين فما تحمل به بعض اهل الكتاب
من نحو ذلك فموصلا لقدح رسل الله واصفيائه من خلقه
بجاسر عظيم وسوء ادب لا يصدر من ذي دين قويم
فاذا نظرت الى هذه العقيدة الواجبة علينا وجدتها
قائمة بالاربعة الامور التي اوردها صاحب الله في
الحاصل فلا حاجة الى ايرادها ولا لقوله تبعة يبوء لها
جزاء لكفرهم للوفاق الحاصل عليها فان المسلمين
موصوفة بها قابلون لها بالمعنى الذي تقرر انفا
واما قوله في الخامس ان القرآن ليس بناسخ للكتاب
المقدس فان اراد انه ليس بناسخ لجميعه وما احتوى
عليه فالامر كذلك فان النسخ عندنا معاشر المسلمين
لا يطرا على القصص والاخبار والمواعيد ولا على الامور
القطعية مثل ان صانع العالم موجود ولا على الاحكام

التي تكون واجبة لذاتها مثل آمنوا واشكروا ولا
على الامور الموبدة مثل ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ولا
على الاحكام الموقتة قبل وقتها المعين مثل فاعفوا
واصفحوا حتى يأتي الله بأمره فكل هذه الاحكام
لا يطرأ النسخ عنه نا وانما يطرأ على الاحكام التي
تكون عليه صالحة للوجود والعدم على موبدة ولا
موقتة ولا واجبة لذاتها وتسمى الاحكام المطلقة
فلا تكون قصة من القصص المندرجة في العهد العتيق
والجديد منسوخة وان اراد انه ليس بناسخ لشيء
منه فلا فان شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرايع اجماعا كما سيأتي بيانه
انشاء الله بل لعتقد بان بعض ما في كتبهم الان
المعتمدة لديهم كذب محض مثل ان لوطا
عليه السلام زنا ببنتيه وحملتا منه بالزنا من
الاب كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من
سفر التكوين وولدت الكبرى ابنا ودعت
اسمه مواب وولدت الصغرى ابنا ودعت اسمه

عمان

عمان ومثل ان يهودا ابن يعقوب عليه السلام
زنا بثامار زوجة ابنه وحملت منه بالزنا وولدت
توامين فارض وزارخ كما هو مصرح به في الباب
الثامن والثلاثين من السفر المذكور وان داود
وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد فارض
المذكور كما هو مصرح في الاصحاح الاول من انجيل
متى ومثل ان داود عليه السلام زنا بامرأة اوريا
وقتله بالمكر والخداع ثم اخذها زوجة له كما
هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل
الثاني ومثل ان سليمان ارتد والعياذ بالله تعالى
وعبد الاصنام وبنى لها المعابد كما هو مصرح
به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول
وكذا لا نعرف ان المسيح عليه السلام اهانه
وصلب على خشبة ثم صار ملعونا كما صرح بذلك
في الاصحاح الثالث من رسالته الى اهل غلاطيه
وكلام فيها هكذا المسيح افتدانا من لعنة
الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون

كل من علق على حسبه وكذلك ننكر ان هارون
عليه السلام صنع العجل وعبده وامر بني اسرائيل
بعبادته كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين
من سفر الخروج وكل هذه القصص وامثالها
نعتقد بانها كاذبه باطله يقينا ولا نقول انها
منسوخه وكذا الادعيه لا نقول انها منسوخه
فلا يكون الزبور الذي هو ادعيه ونسائح
منسوخا بالمعنى المصطلح عليه عندنا وانما
منعنا عن استعمال وتلاوته وتلاوة الكتب الاخر
من كتب التوراة والانجيل لكونها مشكوكا فيها عندنا
لعدم اسانيدها واشتمالها على العبارة المضحكه
الباطله وثبوت وقوع التحريف فيها باقسامه
الثلاثة اعني تبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها
كما سنحققه لك انشاء الله تعالى فانجنا في اظهار
الحق ويجوز النسخ عندنا في غير المذكورات يعني
من الاحكام المطلقه الصالحه للنسخ فنعترف
بان بعض احكام التوراة والانجيل من الاحكام
التي

التي هي من جنس الصالح للنسخ منسوخة في
الشريعة المحمدية قلت يدل عليه قوله تعالى في سورة
الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم فهذه الاية الشريفة صريحة في نسخ بعض
الاحكام الشاقة التي كانت على بني اسرائيل من
اهل التوراة والانجيل مثل تحتم القصاص في القتل
سواء عمدا كان او خطا من غير شرع الدية ومثل
احراق الغنائم وتحريم العمل في السبت وما اشبه
ذلك من المحرمات ولا نقول ان كل حكم من احكامها منسوخ
كيف وان بعض احكام التوراة لم تنسخ عندنا يقينا
مثل حرمة اليمين الكاذبة والقتل والزنا واللواط
والسرقة وشهادة الزور والخيانة في مال الجار
وعرضه ووجوب اكرام الضيف والختان ووجوب
اكرام الابوين وحرمة نكاح الاب والابناء والامهات
والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات

والجمع بين الاختين واباحة تعدد الزوجات والطلاق
والاسترقاق وغيرها من الاحكام الكثيرة لم تنسخ
في الشريعة المحمدية بل هي باقية على اوكد وجه وكذا بعض
احكام الانجيل لم تنسخ عندنا يقينا مثلا جاء
في العدد التاسع والعشرين من الاصحاح الثاني عشر
من انجيل موقس هكذا فقال يسوع اسمع
يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد وتحب الرب الهك
من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه
هي الوصية الاولى والثانية مثلها هي ان تحب قريبك
كنفسك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين انتهى
فهذان الحكمان باقيان في شريعتنا على اوكد
وجه وليسا بمنسوخين ومعنى النسخ عندنا
معاشر المسلمين بيانه انتهاء الحكم العملي
الجامع للشروط المذكورة كالقتال مثلا في الاشهر
الحرم فان الله تعالى حرمه مثلا ثم نسخ ذلك
بأن حكم بتحريم القتال فيها فقد انتهت مدته
وابتدا حكم اباحته وليس معناه ان الله
عز وجل امر ونهى اولا بشيء وهو كان يعلم
عاقبته

عاقبته ثم بدا له رأي فنسخ ذلك الحكم الاول كما
يقول الطاعنون حتى يلزم عليه الجهل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا واما معناه ان الله سبحانه
وتعالى يعلم ان الحكم يكون باقيا على المكلفين الى
الوقت الفلاني وحين يأتي ذلك الوقت المعين
عنده يرسل حكما آخر فهذا في الحقيقة هو بيان
مدة انتهاء الحكم الاول ولو صح اعتراض المعترضين
من النصارى واليهود لرجع اعتراضهم عليهم حيث
يرون تبدل احوال الناس من الفقر والغنى والمرض
والصحة والحياة والموت وغير ذلك وكذا يرون
تبدل احوال الزمان من الربيع والصيف والخريف
والشتاء والنهار والليل وغير ذلك وكلها من فعل
الله تعالى وكما ان الحكمة تقتضي تبدل احوال
الناس والازمنة وكذلك تقتضي تبدل بعض
الشرائع والاحكام واما نعني ذلك وحيث ان
الأحكام تتبدل بحسب المصلحة والحكمة
وبعض الاحكام تقتضي الحكمة والمصلحة دوامها
وبقاءها لم يجز نسخ بعض الاحكام مثل
حرمة الزنا والقتل بغير الحق واللواط والسرقة

وشهادة الزور وما اشبه ذلك فان هذه الاحكام
وامثالها لا يجوز ان يلحقها نسخ اصلا لعدم تبدل
المصلحة في تحريمها بتبدل الاشخاص والازمنة والنسخ
ليس مختصا بشريعتنا بل وجد في الشرايع السابقة
ايضا بالكثرة بكلا قسميه اعني النسخ الذي يكون
في شريعة نبي لاحق لحكم آخر من شريعة نبي سابق
والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لنبي آخر
من شريعة هذا النبي بعينه وامثلة القسمين
في كتب العهدين كثيرة جدا ولنذكر لك ايها
اللبيب بعض الاحكام المنسوخة في الشرايع
السابقة من التوراة والانجيل على سبيل الاختصار
ليظهر الحال فالمعلوم من المعلوم البين ان تزوج
الاخ بالاخوات كان جائزا في شريعة آدم عليه السلام
فكان الاخ يتزوج باخته التي لم تولد معه في بطن واحد
ولولا ذلك لم تيسر تناسل الناس اصلا اذ اولاد
آدم الذكور اخوة لاولاده الاناث وقد نسخ هذا
الحكم بعد ان كثرت اولاد آدم عليه السلام
في

في الشرايع التي لعشر بعشر كما ايتى وكذلك
سارة زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختاله من ابيه
كما يفهم ذلك من قوله في حقها المندرج في الثاني عشر
من الاصحاح العشرين من سفر التكوين من الترجمة المطبوعة
بمعلسة ميلادية وكلامه في حقها هكذا انها كانت
اختي بالحقيقة ابنة ابي وليست ابنة امي وقد
تزوجت بها انتهى وقد نسخ هذا الحكم في شريعة
موسى عليه السلام وحرمت في شريعته مطلقا سواء
كانت الاخت من الاب او من الام والفاعل لهذا الحكم
واجب القتل وملعون كما يفهم ذلك من العدد السابع
عشر من الاصحاح العشرين من سفر الاحبار ونصه
هكذا اي رجل تزوج اخته بنت ابيه او اخته
ابنة أمه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد
فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته
فيكونان اثمهما في راسهما انتهى وفي العدد الثاني
والعشرين من الاصحاح السابع والعشرين من سفر
التثنية هكذا يكون ملعونا من يضاجع اخته
من أبيه او من أمه وجاء في العدد التاسع من الاصحاح

الثاني من سفر الاحبار هكذا لا تكشف عورة اختك
من ابيك كانت او من امك التي ولدت في البيت
او خارجا من البيت انتهى وفي تفسير والي ورجح
او خارجا من البيت انتهى وفي تفسير والي ورجح
منيت في ذيل هذا العدد هكذا مثل هذا
النكاح مساوٍ للزنا انتهى فلو لم يكن هذا النكاح
جائزا في شريعة آدم وشريعة ابراهيم عليهما السلام
لزم ان يكون الناس كلهم أبناء حرام ويلزم ايضا
ان يكون الناكحون زانين وواجبي القتل وملعونين
والعياذ بالله تعالى وكيف يظن هذا في حق
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد من الاعتراف
بانه كان جائزا في شريعتهما ثم نسخ وجاء
في العدد الثالث من الاصحاح التاسع من سفر
التكوين في خطاب نوح واولاده هكذا كل
دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر
دفعت اليكم عيدان لحما بدمه لا تاكلوه انتهى
فهذا القول صريح في ان جميع الحيوانات
كانت حلالا في شريعة نوح عليه السلام كالبقول
الا

الا لحما واحدا فقد حرمه الله في شريعة موسى وهو اللحم
الذي فيه دمه وقد نسخ هذا الحكم في الشريعة
الموسوية حيث حرم الله فيها كثيرا من الحيوانات
الكثيرة والطيور والاسماك كما هو مصرح به في
الاصحاح الحادي عشر من سفر اللاويين وجاء في
الاصحاح التاسع والعشرين من سفر التكوين ان سيدنا
يعقوب عليه السلام جمع بين الاختين ليا وراحيل
مع ان هذا الحكم حرام في الشريعة الموسوية في العدد
الثامن عشر من الاصحاح الثامن عشر من سفر اللاويين
هكذا ولا تاخذ امرأة على اختها للضرة لتكشف عورتها
معها في حياتهما انتهى فلو لم يكن الجمع بين الاختين
جائزا في شريعة يعقوب عليه السلام للزم ان
يكون اولادهما اولاد زنا والعياذ بالله تعالى مع
ان اكثر انبياء بني اسرائيل من اولادهما فلا بد من
الاعتراف والاقرار بان هذا الحكم كان جائزا
في شريعة يعقوب عليه السلام ثم نسخ وجاء
في العدد العشرين من الاصحاح السادس من
سفر الخروج ان عمران ابو موسى عليه السلام

تزوج عمته يوكابذ وولدت منه موسى وهارون
عليهما السلام وهذا النكاح حرام في الشريعة للتصريح
كما يفهم ذلك من العدد الثاني من الاصحاح الثاني عشر
من سفر اللاويين ونصه هكذا لا تكشف عورة عمتك
لانها قرابة أبيك اه فلو لم يكن هذا النكاح جايزا
قبل شريعة موسى عليه السلام للزم ان يكون موسى
وهارون واختهما مريم من ابناء زنا والعياذ بالله
تعالى ويلزم عليه ايضا ان لا يدخلوا في جماعة الرب الى
عشرة اجيال كما هو مصرح به في العدد الثالث
من الاصحاح الثالث والعشرين من سفر التثنية
ولو كانوا قابلين للاخراج من جماعة الرب فمن يكون
صالحا للدخول فيها فلا بد من الاعتراف بان ذلك النكاح
كان جايزا فيما قبل شريعة موسى ثم نسخ فيها
وهذه الاحكام تلزم اليهود والسامرة والنصارى
جميعا وهاك ما يختص بالزام النصارى فقط
فلقد جاء في شريعة موسى عليه السلام انه
يجوز للرجل ان يطلق امرأته بكل علة وان يتزوج رجل

آخر

آخر بتلك المطلقه بعدما خرجت من بيت الاول كما
هو مصرح به في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر التثنيه
وهذا الطلاق لا يجوز بالشريعه المسيحيه الا بعلة
الزنا كما هو مصرح به في الاصحاح الخامس والتاسع
عشر من انجيل متى وعبارته هكذا ان من طلق
امرأته الا بسبب الزنا وتزوج باخرى يزني انتهى
ولما اعترض الفريسيون على المسيح بهذه المسئله
قال في جوابهم هكذا ان موسى من اجل قساوة قلوبكم
اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا
انتهى فعلم من جوابه هذا ثبوت النسخ في هذا الحكم
مرتين مرة في الشريعه الموسويه ومرة في الشريعه
المسيحيه وانه قد ينزل الحكم تارة موافقا لحال
المكلفين وان لم يكن حسنا في نفس الامر
وقد علمت فيما تقدم انه جاء في الشريعه الموسويه
تحريم الحيوانات الكثيره على بني اسرائيل وقد نسخت
حرمتها في الشريعه المسيحيه وثبت الاباحه
العامه بفتوى بولس فلقد جاء في العدد الرابع عشر

من الاصحاح الرابع عشر من رسالته الى اهل رومية هكذا
اني عالم ومتيقن في الرب يسوع ان لا شيء نجس بذاته
الا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس وجاء في
العدد الخامس عشر من الاصحاح الاول من تيطس
هكذا كل شيء طاهر للطاهرين واما للنجسين
وغير المؤمنين فليس شيء طاهر بل قد تنجست اذهانهم
ايضا وضمايرهم انتهى وهذا القول عجيب في الظاهر
بالنسبة الى بني اسرائيل لعل بني اسرائيل لم يكونوا
طاهرين فلم تحصل لهم هذه الاباحة العامة
من قبل بولس وجعل كل شيء طاهرا لهم وكان
جاهدا نفسه في اشاعة هذه الاباحة العامة
ولذلك كتب الى تيموثاوس في العدد الرابع من
الاصحاح الرابع من تلك الرسالة الاولى من النسخة
المطبوعة سنة ١٨٨٤ ميلادية هكذا لان
كل ما خلق الله حسن ولا يجوز ان يرفض منه
شيء اذا اكل بشكر لانه يتقدس
بكلمة الله وبالتضرع فان ذكرت الاخوة بهذا

تقدر

فقد صرت للمسيح خادما مرتبا في كلام الايمان
والتعليم الصحيح الذي اتبعت اثره آنتهى ومن
جملة الاحكام المنسوخة في الشريعة المسيحية احكام
الاعياد التي فصلت في الاصحاح الثالث والعشرين
من سفر اللاويين وكانت واجبة ابديه في الشريعة
الموسويه وهات الفاظ ذلك في الاصحاح تدل
على انها ابديه وكان تعظيم السبت حكما ابديا
في الشريعة الموسويه وما كان لأحد ان يعمل فيه اذى عمل
وكان من عمل فيه عملا وهن لم يحافظ عليه واجب
القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتاكيد عليه
في كتب العهد العتيق في كثير من المواضع
ولكثرتها لا حاجة الى نقلها ولما كان المسيح
عليه السلام يعمل في السبت اشياء كانت اليهود
المعاصرون له يؤذونه ويريدون قتله وكان
هذا العمل من أدلة انكارهم كما يفهم ذلك من
العدد السادس عشر من الاصحاح الخامس
من انجيل يوحنا ونصه هكذا ولهذا كانت

اليهود يطردوا يسوع ويطلبون ان يقتلوه لانه
عمل هذا في السبت انتهى وجا في العدد السادس عشر
من الاصحاح التاسع من الانجيل المذكور هكذا
فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس
من الله لانه لا يحفظ السبت آخرون قالوا كيف
يقدر انسان خاطئ ان يعمل مثل هذه الآيات
انتهى فهذه ان القولان صريحان في الدلالة على ان
السبت كان معظما في الشريعة الموسوية
غاية التعظيم ثم نسخ والحق ان عمل المسيح فيه
تلك الاعمال لا يدل على نسخه وعدم تعظيمه لان
ذلك العمل من البر والخير واعمال الخير ليست بممنوعة
فيه وليس في كلام المسيح عليه السلام ما يدل
على نسخه اصلا وانما الذي نسخه واباح العمل فيه
مقدس المسيحيين بولس بل نسخ جميع الاعياد
الموسوية سواء كانت سبتية او غيرها وبين
في رسائله ان هذه الاشياء كانت اظلالا
فلقد جاء في العدد السادس عشر من الاصحاح

التاسع

الثاني من رسالته الى اهل كولوسي هكذا فلا
يدينكم احد بالمأكول والمشروب او بالنظر الى الاعياد
او الاهلة او السبوت فان هذه الاشيا ضلال
للامور المزمعة بالاتيان واما الجسد فانه
للمسيح انتهى وهذا القول صحيح في نسخ الاعياد
واباحة جميع الاطعمة والاشربة ايضا غير ان
القديس قد اساء في سببه فان قوله ان هذه الاشيا
ضلال لا يناسب عبارة التوراة فان الله عز وجل
قد بين علة تحريم الحيوانات التي حرم الله اكلها
على بني اسرائيل بكونها نجسة ثم خاطبهم بقوله
فلا بد ان تكونوا مقدسين لاني انا قدوس
كما هو مصرح به في العدد الرابع والاربعين من الاصحاح
الحادي عشر من سفر اللاويين وكذلك حكم الختان
كان ابديا في شريعة ابراهيم عليه السلام كما
هو مصرح به في الاصحاح السابع عشر من سفر
التكوين وهذا بقي هذا الحكم في اولاد اسماعيل
واسحق عليهما السلام وبقي في شريعة موسى

Copyright © King

عليه السلام ايضا فلقد جاء في العدد الثاني
من الاصحاح الثاني عشر من سفر اللاويين هكذا
وفي اليوم الثامن يختن الصبي لحمه وقد ختن
المسيح عليه السلام ايضا كما هو مصرح به في العدد
الحادي والعشرين من الاصحاح الثاني من انجيل
لوقا وكان هذا الحكم باقيا الى عروج المسيح
عليه السلام وما نسخ وانما الذي نسخ الانجيليون
في عهدهم كما هو مصرح بذلك في الاصحاح الخامس
عشر من اعمال الحواريين ومقدس المسيحيين بولس
يشهد في نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فلقد
جاء في الاصحاح الخامس من رسالته الى اهل غلاطيه
هكذا وها انا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم
لن ينفعكم المسيح بشيء لاني اشهد ان كل
مختون ملزوم باقامة جميع اعمال الناموس
انكم ان تركتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح
وسقطتم عن نيل النعمة فان الختان لا منفعة

لها

لها في المسيح ولا القلفه بل الايمان الذي يعمل بالمحبه اه
وجاء في العدد الخامس عشر من الاصحاح السادس
من الرساله المذكوره هكذا لا منفعة للختان في
المسيح يسوع ولا للقلفه بل الخلق الجديد انتهى فهذه
الاقوال صريحه في نسخ حكم الختان المؤبد
وكذلك احكام الذبايح كانت كثيره وابديه
في شريعه موسى عليه السلام وقد نسخت في الشريعه
المسيحيه وكذلك الاحكام الكثيره المختصه بآل هارون
عليه السلام من الكهانه واللباس وقت الحضور
للخدمه وغيرها كانت أبديه وقد نسخت كلها
في الشريعه المسيحيه بل جميع احكام التوراه قد
نسخها الحواريون بعد المشاوره التامه الا اربعه
احكام ذبيحة الصنم والدم المخنوق والزنا فابقوا
حرمتها وارسلوا بذلك كتابا الى الكنايس وهو
منقول في الاصحاح الخامس من اعمال الرسل
وبعض اعداده هكذا ٢٢ ثم انا قد سمعنا
ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يصطربونكم بكلام

Copyright © King

ويرعجوك انفسكم ويقولوك انه يجب عليكم ان
تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نامرهم بذلك
لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير
هذه الأشيا الضرورية وهي ان تجتنبوا من قرابين
الأوثان والدم المخنوق والزنا التي ان تجتنبتم
عنها فقد احسنتم والسلام انتهى فهذا
القول يفيد اقتضاء حرمة العمل على هذه الاربعة
لكن قد علم مما تقدم ان مقدس المسيحيين
بولس قد نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة
العامة التي نقلها وعليها جمهورهم ونشئت
فهذا مقدسهم بولس لم يسق من الاحكام العملية
التي كانت في الشريعة الموسوية الا حرمة الزنا
فقط لكن لما لم يكن فيها حد في الشريعة المسيحية
فهو منسوخ من هذا الوجه ايضا فقد حصل
الفراغ من هذه الشريعة ونسخ جميع احكامها
ابديه كانت او غير ابديه فنتج من هذه المقول

ان ما استدل به صاحب هذه الرسالة من الآيات
القرآنية على عدم النسخ لشيء من احكامها في غير
محله مشاه اما قصر ذمه او قلة اطلاعه
لأن امر النسخ دون ذلك الامر اذ لا يلزم من كون القرآن
المجيد شهد بأنهما منزلين من عند الله تعالى
وكونه مطابقا لهما في صدق القصص والاخبار
والمواعيد عدم النسخ لشيء من احكامها العملية
الصالحة للنسخ ومن المعلوم البين عند
سائر المسيحيين ان المسيح عليه السلام شهد
ايضا للتورية بالصحة وكونها من جانب الله عز وجل
مع ان شريعته قد نسخت كثيرا من احكامها
بل نسخت جميع كما علمت ذلك مما تقرر
انفا فكما انه لا يلزم من شهادة المسيح عليه السلام
للتورية بالصحة وكونها منزلة من عند الله عز وجل
عدم النسخ لبعض احكامها العملية فكذلك
القرآن المجيد لا يلزم من شهادته للتورية والانجيل
بكونهما منزلين من عند الله عز وجل وكونه مطابقا

لهما في العقايد والتوحيد وصدق الاخبار والمواعيد
عدم النسخ ببعض احكامها العملية لاتمام النسخ
غير ام الشهاده لهما بالصحه والصدق اذا علمت ما قرر ناه
يتضح لك ان استشهاد صاحب الرساله بالآيات
القرانيه على عدم نسخ القرآن المجيد لبعض الاحكام
التوراتيه والانجيليه غلط صريح او جهل قبيح واما قول
صاحب الرساله وظاهر ان مرادا انتهم اليهود بالتحريف
اللفظي بل بالتحريف المعنوي فقط واتى بايات كالمستدل
بها على ذلك مما يقضي بالعجب فان التحريف اللفظي بانواعه
الثلاثه المذكوره شيء كثير في كتبهم فجحده وانكاره
مجرد عناد وتلبيس على العوام وعدم اذعان للحق
وقد اقربه كثير من علمائهم المحققين حيث راوا
لا محيص لهم عنه فاستدلاله بتلك الايات تدل
على عدم معلوميته او تجاهله وقد عقد لذلك
سبحاني في اظهار الحق بابا مستقلا فقال
الباب الثاني في اثبات التحريف وهو قسمان
لفظي ومعنوي ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين

في

في القسم الثاني لا نهم يسلمون كلام صدوره عن اليهود
في العهد العتيق في تفسير الايات التي هي اشاره في زعمهم
الى المسيح وفي تفسير الاحكام التي هي لديه عند اليهود
وان علما بروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدي
البابا في كتب العهدين كما ان معتقدي البابا
يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته
بقي القسم الاول وقد انكره علما بروتستنت في الظاهر
انكارا بليغا لتغليط جمهور المسلمين واوردوا ادلة
موهمه مزوره في رسايلهم ليوقعوا الناظرين للشك
فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته في كتابي
هذا بعون خالق الارض والسموات واقول ان
التحريف اللفظي بجميع اقسامه اعني بتبديل الالفاظ
وزيادتها ونقصانها ثابت في الكتب المذكوره
واورد هذه الاقسام الثلاثه على سبيل الترتيب
في ثلاثه مقاصد المقصد الاول في اثبات التحريف
اللفظي بالتبديل اعلم ارشدك الله ان النسخ
المشهور للعهد العتيق عند اهل الكتاب ثلاث نسخ

النسخه العبرانيه وهي المعتبره عند اليهود وجميع علما
بروتست والثانيه النسخه اليونانيه وهي التي كانت
معتبره عند المسيحيين الى القرن الخامس عشر من القرون
المسيحيه وكانوا يعتقدون الى هذه المده تحريف
العبرانيه وهي الى هذا الزمان ايضا معتبره عند
الكنيسه اليونانيه وكذلك عند كنايس الشرق
وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من
العهد العتيق والثالثه النسخه السامريه وهي
المعتبره عند السامريين وهذه النسخ هي النسخه
العبرانيه لكنها تشتمل على سبعه كتب من العهد
العتيق فقط اعني الكتب الخمسه المنسوبه لاموسى
عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضاه
لان السامريين لا يسلمون الكتب الباقيه من العهد
العتيق وتزيد على النسخ العبرانيه في الالفاظ والفقرات
الكثيره التي لا توجد فيها الآن وكثير من محققي
علمائنا ونقلت مثل ذلك كاتب وهيلز وهيوبي كنيت
وغيرهم يعتبرون نسخا دون العبرانيه ويعتقدون ان

اليهود

اليهود حرفوا العبرانيه وجهور علما بروشت انها يضطرون
في بعض المواضع اليها ويقد مونها على العبرانيه
كما سيأتي ان شاء الله واذا علمت هذا فأقول
الشاهد الأول ان الزمان من خلق آدم الى طوفان
نوح عليه السلام على وفق العبرانيه ١٦٥٦ وعلى
وفق اليونانيه ٢٢٦٢ وعلى وفق السامريه ١٣٠٧
وفي ذلك من التفاوت ما لا يمكن التطبيق بينها
الى آخر ما اطال به من صفحة ١٢٧ الى صفحة ١٥٥ وفي تفسير
آية يونس دليل واضح على وقوع التغيير والتبديل
في التوراة والانجيل لانه حيث كان نزوله ليفصل ويبين
حقيقة ما كان انزل في التوراة والانجيل وقد وجدناه
بعد المقابلة التامة مباينا لغالب مضامينها
من قصص واخبار ومواعيد علمنا بالبداهة واليقين
انهما قد اعتراهما التغيير والتبديل بالزيادة والنقصان
والحس والمشاهدة شاهدان على ذلك قال بعض
المحققين وانما كان وقوع ذلك فيهما لتقادم
عهدهما وقلة امانة اهلهما وطول زمانهما
ولكثرة وقوع الحوادث والفتن على اهلهما قال وسبب

ذلك اختلاط الحق بالباطل والصدق بالكذب فتعسر تمييز
احدهما عن الآخر وليس البصير ذلك عذرا في اعراض الخلق
عن عبادة الحق سبحانه وتعالى ارسل رسوله محمدا بالبيان
من جبار قهار اذ عند فترة من الرسل والبراهين
بقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال
الفخر الرازي قدس الله سره في تفسير هذه الآية
الشريفة هكذا الفائدة في بعثة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم عند فترة من الرسل هي ان التغيير والتحريف
قد تطرق الى الشرائع القديمة لتقدم عهدها
وطول زمانها وسبب ذلك اختلاط الحق بالباطل
والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في
اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا
يا الهنا عرفنا انه لا بد من عبادتك ولكنا ما عرفنا
كيف نعبدك فبعث الله سبحانه وتعالى في هذا
الوقت احب خلقه اليه محمدا صلى الله عليه وسلم ازاله
لهذا العذر انتهى والعجب من تشنيع صاحب
الرد

الرسالة على اهل الاسلام واغلاظه عليهم الكلام
في ادعائهم التحريف ونسبته لهم في ذلك الى الافتراء وزحفه
عن بساط الارض جهارا كانه لم يطلع على ما بينه
وبرهن عليه من كتبهم شيخنا المحقق الشيخ رحمة الله في
اظهار الحق بما قد اوردت بعضه او لم يرد ما عدده لهم ايضا
صاحب السيف الصقيل المطبوع ١٣١٤ هجرية من التحريف
والتغليط في ثلاثين موضعا بعد الاختصار اورد له
اولها لعله ان تامله بعين الانصاف تغنمه
وتاخذ بناصيته الى نور الحق وتهديه الاول منها
في العدد الثالث من الاصحاح السادس من سفر التكوين
من الترجمة المطبوعة ١٨٤٤ ميلادية هكذا
لن تسكن روحي في الانسان الى الابد لانه لحم وتكون
ايامه مائة وعشرين سنة وفي نسخة اخرى هكذا
لن تدين روحي في الانسان الى الابد لزيغانه هو بشر
وتكون ايامه مائة وعشرين سنة فقوله وتكون
ايامه مائة وعشرين سنة ليس من كلام الله سبحانه وتعالى
لان هذا القول غلط فان اعمار الذين كانوا في الزمن
السابق طويلة جدا فنوح عليه السلام عاش تسعمائة

وخمسين سنة كما هو مصرح به في الاصحاح التاسع من
سفر التكوين وعاش سام بن نوح عليه السلام ستمائة
سنة كما هو مصرح به في الاصحاح الحادي عشر من
السفر المذكور وعاش ابنه ارفكشاد اربعمائة وثمانية
وثلاثين سنة كما هو مصرح به في الاصحاح المذكور
الغلط الثاني في العدد الثامن من الاصحاح السابع عشر
من سفر التكوين في خطاب ابراهيم عليه السلام هكذا
واعطي لك ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان
ملكا الى الدهر واكون لهم الها انتهى فهذا القول غلط
لان ارض كنعان لم تعط لابراهيم عليه السلام قط
وكذا لم تعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات
التي وقعت في تلك الاراضي لم يقع مثلها في غيرها
ومضت مدة طويلة جدا والحكومة الى اليوم ليست
زايلة منها راسا كما لا يخفى على من له ادنى اطلاع
على تواريخ كتب العهد العتيق الغلط الثالث
في العدد العاشر من الاصحاح السابع من سفر صموئيل
الثاني في وعد الرب لبني اسرائيل على لسان النبي ناثان

هكذا وعينت مكانا لشعبي اسرائيل وعرسته فسكن
في مكانه فلا يضطرب بعد ولا يعود بنو الاثم يذلونه
كما في الاول منذ يوم اقمت قضاة على شعبي اسرائيل
الخ فهذا القول يدل على ان الرب سبحانه وتعالى كان وعد
بني اسرائيل ان يكونوا في هذا المكان المذكور بالعهد و
الاحسان ولا يحصل لهم الايذاء من ايدي الاشرار ذوي
الاثم والمراد بهذا المكان المذكور مدينة اورشليم القدس
الشريف ولقد اقام بنو اسرائيل في هذا المكان لكنهم
لم يحصل لهم وفاء الوعد واوذوا في هذا المكان ايذاء
بليغا فقد اذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذاء بليغا
وقتلهم واسرهم وجلاهم عنها سبعين سنة وهكذا
اذاهم السلاطين الاخرون فاذاهم طيطوس الرومي
اذ اجاوز الحد حتى مات في حادثة الف الف ومائة الف
بالقتل والصلب والجوع واسر منهم سبعة وتسعين
الفا وجلاهم منها هم واولادهم وهم الآن متفرقون
في اقطار العالم في غاية الذل والنكال فلو صح الوعد
الالهي لما اخلف وعده جل وعلا الغلط الرابع

في العدد الثاني عشر من الاصحاح المذكور من السفر المذكور
في وعد الرب لداود على لسان النبي ناثان عليهما
السلام هكذا متى كملت ايامك واضطجعت مع
آبائك اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك واثبت
ملكه هو يبني بيتا لاسمي وانا اثبت كرسي مملكته
الى الابد اكون له ابا وهو يكون لي ابنا ان اعوج اديبه
بقضيب وبضربات بني آدم ولكن رحمتي لا انتزع منه
كما انزعتها من شاول الذي ازلته من امامك وبيتك
وبيتك ومملكتك الى الابد امامك كرسيك يكون
ثابتا الى الابد انتهى وجاء هذا الوعد في الاصحاح
الثاني والعشرين من سفر اخبار الايام الاول وهو
هكذا هو ذا يولد لك ابن صاحب راحة
واريحه من جميع اعدائه حواليه لان اسمه يكون
سليمان فاجعل سلاما وسكينة في اسرائيل
في ايامه هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي
ابنا وانا اثبت كرسي ملكه على اسرائيل الى الابد
انتهى فعلم من هذين القولين ان الله تعالى وعد

ان السلطنة لا تزال من بيت داود وسليمان الى
الابد وهو غلط الى اخر ما اطال به فانظر اولا في صفحة
مائة وثمانين من الكتاب المذكور ان لم يقنعك هذا
الانموذج قال شيخنا المحقق في اظهار الحق واذا نزعت
من الفصول الاربعة اقوال السيرة الاصلي وكذا الانجيل
الاصلي فقد اتصل بقلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والموجود الان بمنزلة كتاب يتضمن السير مجموعين من
الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا
موجودين على اصالتهما الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا والحواريون
الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام الى السما
نعتقد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم
النبوة فاقوالهم عندنا كاقوال المجتهدين الا ان
فقدان السند المتصل الى اخر القرن الثاني وفقدان
الانجيل العبراني الاصلي التي وبقاء ترجمته التي لهم
يعلم اسم صاحبها ايضا الى الان باليقين ثم
وقوع التحريف فيها صارت اسبابا لارتفاع الثقة

باخوالهم وهاهنا سبب ثالث ايضا وهو انهم
في كثير من الاوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من اقواله
كما سنعرفه مفصلا انشاء الله تعالى وايضا
وهو قس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما
من ذوي الالهام ايضا والتوراة عندنا ما اوحي الى
موسى عليه السلام والانجيل ما اوحي الى عيسى عليه السلام
في سورة البقرة ولقد اتينا موسى الكتاب
وفي سورة المايدة في حق عيسى عليه السلام
واتيناه الانجيل وفي سورة مريم نقلا عن عيسى
عليه السلام واتاني الكتاب اي الانجيل
ووقع في سورة البقرة وآل عمران وما اوتي
موسى وعيسى اي التوراة والانجيل واما هذه
التواريخ والرسايل الموجودة الان ليست التوراة
والانجيل المذكورين في القرآن فليسا واجبي
التسليم بل حكمها وحكم سايرالكتب من العهد العتيق
ان كل رواية من رواياتها ان صدقها القرآن فهي

معتبرة

مغبوط بقيناوان كذبها القرآن فهي مردودة بقينا
وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب
فنسكت عنه لا نصدق ولا نكذب قال الله
تعالى في سورة المائدة خطابا لنبيه وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه قال في معالم التنزيل في تفسير هذه
الآية ومعنى مهيمنة القرآن قال ابن جريج القرآن امين
على ما قبله من الكتاب فما اخبر اهل الكتاب
عن كتابهم فان كان في القرآن فصدقوه والا
فكذبوه وقال سعيد ابن المسيب والضحاك قاضيا
وقال الخليل رقيبا وحافظا ومعنى الكل ان كل
كتاب يشهد بصدق القرآن فهو كتاب الله وما لا
فلا انتهى وفي التفسير المظهري ان كان في
القرآن تصديقه فصدقوه وان كان في القرآن
تكذيبه فكذبوه وان كان في القرآن ساكتا عنه
فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب انتهى ما اردت
نقله عن سخنا ملخصا فهذا معنى مهيمنا
لا كما فهمه صاحب الرسالة هداه الله تعالى وبما

تقرر حصل جواب على بقية الامور السبعة وعما
ينبغي توضيحه من الآيات المذكورة قوله تعالى وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله هذا
تعجيب من الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
بتحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما في التوراة من
حد الزاني ثم تركهم قبول ذلك الحكم وعدلوا
عما يعتقدونه حكما حقا الى ما يعتقدونه
باطلا طلبا للأهوية فظهر بذلك جهلهم وعنادهم
في هذه الواقعة من وجوه احدها عدولهم
عن حكم كتابهم والثاني رجوعهم الى حكم من يعتقدون
فيه انه مبطل والثالث اعراضهم عن حكمه بعد
ان حكم وبيان الله تعالى حال جهلهم وعنادهم
لئلا يغتر بهم مغتر فيظن انهم اهل كتاب
ومن الحافظين على امر الله ثم قال تعالى ثم يتولون
من بعد ذلك اي ثم يعرضون عن حكمك الموافق
لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك
داخل في حكم التعجيب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم
لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا

التوراة

التوراة فيها هدى ونور تكشف ما
سبقهم من الاحكام يحكم بها النبيون من بني
اسرائيل وقوله تعالى الذين اسلموا ذكر على وجه الصفه
للانبيا للتنويه بشان الصفه دون التخصيص
والتمييز لانهم كلهم بهذه الصفه منقادون
لله تعالى وقوله تعالى للذين هادوا متعلق بانزل
او بيحكم اي يحكمون بما في تحاكمهم وهو يدل على
ان النبيين انبيا بهم والربانيون اي الذين هادوا
الذين انسلخوا من الدنيا وبالغوا فيما يوجب النسبه
الى الرب والاحبار اي العلما السالكون طريقة
انبيا بهم عطف على النبيون اي بسببهم الذين
استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من
كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهدا
انه حق كذا فسرها علما التفسير على وجه
الاختصار ومن تاقف في ذلك فقد جهل وتعاطل
ولولا خوف من الاطاله لوقعه في الملاله
واستغنائي بما احلت عليه من الكتب المذكوره
المطبوعه لتعرضت لتفسير كثير من الايات

المحتاج لها في هذا المقام فمن اراد الزيادة في هذا
البحث فعليه باظهار الحق فانه اسم وافق معناه
وافصح بالحق لمن يشاء ومن يهد الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وهو حسبي
ونعم الوكيل **تتمة** تشتمل على تنبيهات
الاول قال الامام ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية
ما نصه **اعلم** ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرايع اجماعا لقوله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والاحاديث
الكثيرة في ذلك التي بلغت حملتها مبلغ التواتر
خلافا لليهود والنصارى حيث زعموا ان شرع
نبينا لم ينسخ شرع احد من الانبياء تعالى
لنفي نبوته محتجين على ذلك بمسئلة البدا التي
تقدم ردها واختلفوا في شريعة عيسى عليه الصلاة
والسلام هل ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه
وسلم او مخصصة والاظهر انها مخصصة لا ناسخة
لقوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
قال الامام في تفسيره روي ان الرسل

عليهم

عليهم الصلاة والسلام كلهم على شريعته
الشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام اه بزيادة
من الباجوري الثاني قال في شرح الامريد ايضا
وذكر الامام ايضا في المطالب العالية في الحكمة في نسخ
الشرايع كلاما حسنا فقال الشرايع منها ما
يعرف تفقه بالعقل معاشا ومعادا فهذا يمتنع
طرو النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته
ابدا ومجامع هذه الشرايع العقلية امران
التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله
تعالى ومنها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا
من السمع وهذا يمكن طرو نسخه وتبديله
الى اخر ما اطال به رحمه الله تعالى **الثالث** قال
شيخنا رحمه الله رحمه الله تعالى في اول سطر من صفحة ١٣
من الجزء الثاني من اظهار الحق من الطبع المذكور
من اثناء كلام ما نصه ومن عرف اولا طريق
اخبار النبي المتقدم عن النبي المتاخر على ما
عرف في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف
الى هذه الاخبارات وقابلها بالاخبارات التي

قابلها الاجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد
عرفت نبذا منها في الامر السادس جزم باد الاخبارات
الحمد لله على غاية القرب وانقل في هذا المسلك عن الكتب
المعتبرة عند علمائهم وتسعة ثمانية عشر سطرا
ثم سأقفها في نحو ثلاثين صفحة فانظرها ان اردت
الرابع اعلم ان فرق النصارى اربعة نسطورية بضم
النون وفتحها ويعقوبية وملكية ومرقوسية
فالنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمن المأمون وتصرف في الانجيل برأيه وقال
ان الله واحد ذو اقانيم ثلاثة وان عيسى ابنه
والاقانيم جمع اقنوم ومعناه الاصل وهذه الكلمة
ليست في لغة العرب وانما هي في تركيبه والمراد
بالاقانيم الثلاثة الوجود والعلم والحياة ويعبرون
من الوجود بالاب وعن العلم بالابن وعن الحياة
بروح القدس واليعقوبية اصحاب يعقوب
راهب القسطنطينية قال المسيح هو الله هبط الى
الارض ثم صعد الى السماء والملكية ويقال لهم
ملكانية اصحاب ملكان الذي ظهر ببلاد
الروم

الروم قالوا المسيح عبد الله وبنيه وكفروا بشئ
آخر كما نحكاه البعث والمرقوسية نصارى نجران قالوا
الله ثالث ثلاثة والاخران عيسى وامه فما اقبحها
من مذاهب زاغوا وعبارات سمجة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وما اجدرهم بتكذيب الامام ابو صبري
رضه الله تعالى في هذه بقوله ٥
حتى ويا اهل الكتابين من اين اتاكم تثليثكم والبدا
ما اتى بالعقد ثنى كتاب واعتقاد لاصريح ادعاء
والوعاء ما كم تقيموا على بينات ابناؤها ادعياء
ليت شعري ذكر الله والواحد نقص في عدهم ام ما
كيف وحدتم الها نفى التوحيد عنه الآبا والابناء
الله مركب ما سمعنا بالله لذا نه اخرا
الحلا ضهم نصيب من الملك وهلا تميز الانصباء
ابراهم لحاجة واضطرار خلطوها وما بقى الخلطاء
وهو الراكب الحمار لنا عجب اله يسه الاعياء
اجمع على الحمار لقد جل حمار يجمعهم مسياء
ام سواهم هو الاله فما نسبة عيسى اليه والابناء
ام هو ابن الله ما شاركه في معاني النبوة الانبياء
قتلته اليهود فيمان عمتم وامواتكم به احياء

ان قولا اطلقتموه على الله تعالى وذكر التعالى هذا

ويقول في لاميته

جا المسيح من الاله برسوله فابى اقل العالمين عقولا
قوما رأوا بشر اكرما فادعوا من جهلهم لله فيه حلولا
وعصابة ما صدقته واكذبت بالافك والبهتان فيه القيلا
فكانما جا المسيح اليهود ليكذبوا التوراة والانجيلا

ثم قال

اسمعوا ان الاله لحاجة يتناول المشروب والمأكولا
وينام من تعب ويدعو ربه ويروم من حر الهجير مقيلا
ويسه الالم الذي لم يستطع صرفا لغمه والاحول حيلا
يا ليت شعري حين مات بزعمهم من كان بالتدبير عنه وكيلا
هل كان هذا الكون دبر نفسه من بعده ام اثر التقطيلا
زعموا الاله فدى العبيد بنفسه واراه كان القاتل المقتولا
فاذا فرضتم ان عيسى ربكم افلم يكن لعباده كم مبدولا
واجل وحاقامت الموتى به عن ان يرى بيد اليهود ذليلا
هذا حديث الصلب عنه ودينكم من كتبكم ما واقف التنزيلا
اجوز قول منزه لاله بسبحان قائل نفسه فاقولا
شهد الزبور بحفظه ونجاته افتجهلون وليده مدخولا
كم ذا ابكتكم ولم تستكفوا ان تسمعوا التبكيت والتنجيلا

صل

ضل النصارى في المسيح فاقسطوا لا يهتدون الى الرشاد سبيلا
جعلوا الثلاثة واحدا وله واحد ولم يجعلوا العدد الكثير قليلا
فدع النصارى واليهود ولا تكن بهديهم على طرق الهدى مدلولا
فلقد دعوا التثليث قولا فاقدا غولا قد خالفوا المنقول والمعقولا
والعابدون العجل قد فتنوا به وبه وقد اتخذ السامري عجولا
اخلوا كتاب الله من احكامه عمدا وكان العالم الناهولا
جعلوا الحرام به حلالا والهدى عيا وموصول التقى مفصولا
ورعاهم ما ضيعوا من فضله ان يملؤه من الكلام فضولا
وكفاهم ان مثلوا معبودهم بسجاية بعباده تمثيلا
وبان اسرائيل صارع ربه فرمى به شكر الاسرائيلا
وبانهم ضربوا ليسمعوا ربهم في الحرب بوقات لهم وطبولا
وبانهم من اجل ادم وابنه ضرب اليدين ندامة ولاهولا
لم ينتهوا عن قذف داود ولا لوط فكيف بقدفهم روبيلا
وعزوا الى يعقوب من اولاده ذكرا من الفعل القبيح مهولا
والى المسيح وامه وكفى بها صديقة حملت به وبتولا
ولمن تعلق بالصليب بزعمهم لعنا يعود عليهم مكفولا
وابيك ما اعطى يهود اخا تقى الا بحصنة وامذيلا
لووا بغير الحق السنة بهم قالوه في ليا وفي اجيلا
ودعوا سليمان النبي كافرا واستهونوا افكا عليه هفولا

وحسبوا على هارون بالعجل الذي ... نسبوا له تصويره تضليلا
نقلوا فواحش عن كليم الله لم ... يك مثلها عن مثله منقولا
لعن الذين رأوا سبيل محمد ... والمومنين له اضل سبيلا
لا در درهم فان كلامهم ... يذر الرزين من الدعي مبلولا
طعنوا بهم الظنون ورسله ... ورموا اناثا بالاذى وفحولا
ان ينحسوا بالكيد راحة ... فلاوق سعيهم الجزا تنكيلا
ومن العبيده ان يجازى افكهم ... صدقي ولساني الكلام شكولا
ان انكروا فضل النبي فانما ... ارخوا على ضوء النهار سدولا
الله اكبر ان دين محمد ... وكتابه اقوى واقوم قيلا
طلعت به شمس الهداية للورى ... وابى لها وصف الكمال افولا
لا تذكروا الكتب السوالف عنده ... طلع الصباح فاطفئ القنديلا
درست معالمها الافاستجرد ... منها رسوما قد عفت وطلولا
خبركم التوراة ان قد بشرت ... قدما باحمد اسما عبيلا
طوبى لموسى حين بشر باسمه ... ولسامع من قوله ما قيلا
واتجر والانجيل عند وحاذروا ... من لفظة التحريف والتبديلا
ان يدعه الانجيل فارقليطه ... فلقد دعاه قبل ذلكم ايلا
وعلى الزبور فان فيه الان من ... فصل الخطاب عن النبي فصولا

فهو

وهو الذي نعت الزبور مقلدا ... اشفرتين من السيوف وصيقلا
وكتاب شعيا مخبر عن ربه ... فاسمع لقرع قلبك المتبتلا
عبدي الذي سرت به نفسي ومن ... وحي عليه منزل تنزيلا
لم اعط ما اعطيته احدا من الـ ... ـفضل العظيم وحسبه تخويلا
وكلام سمعون النبي كلامه ... لكلام موسى قد اتى تذييلا
وجميع كتبهم على علاتها ... نطقت بذكر محمد تقليلا
لم يجملوه غير ان سيوفه ... ابقت حقود اعنهم وذحولا
فاسمع كلامهم والجل على ... ما حرفوا من كتبهم لتقويلا
فاترك جدال اخي الضلال ولا تكن ... بمراء من لا يهتدي لتشغولا
ما لي اجادل فيه كل اخي عمى ... كيما اقيم على النهار دليلا
فاعدل الى مدح النبي محمد ... قول اغد عن غيره معدولا
فاذا حصلت على الهدى بكتابه ... فلا تبغ بعد لغيره تحصيلا
الى آخر ما اطاب رحمه الله تعالى وانا اصطفيت هذه الابيات
من عطفاتها وهي نحو مائتين وخمسة وتسعين بيتا
خوف الاطالة والملل وقد اوردها برمتها صاحب
السيف الصقيل والبوصيري ايضا رحمه الله من قصيدته التي
عارض بها بانت سعاد قوله
قل للنصارى الاولى سادت مقالتهم ... فما لها غير محض الجهل تعليل

من اليهود استفدتم ذوا الجحود كلما من الغرار استفاد الذعن قابيل
فان عندكم توارثتم صدقت ولم تصدق لكم منهم اناجيل
ظلموا فاصحوا ظالمين لكم ودراك مثل قصاص عنه نقديل
منكم لنا ولكم من بعضكم شغل والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
لقد علمتم ولكن صدكم حسد انا بما جانا قوم مقابيل
اما عرفتم نبي الله معرفة الاب لكنكم قوم منا كيل
هذا الذي كنتم تستفتحون به اولا اهدى منكم للرشد سلسبيل
فلا ترجوا جزيل الاجر من عمل ان الرجا من الكفار مجزول
تودون بوق من جهالتكم به انتفاخ وجسم فيه ترهيل
موتوا بغيظكم كما قد مات قبلكم قابيل اذ قرب القربان هابيل
الى آخر ما اطال به عليه الرحمة والرضوان ولكنا واياه وسمح الجنان

ثم احببت ان اختم هذه العجالة بما يليق بذكر هذه العاجز
وانصاف لمن اتصف بصفة الانصاف وهي
خطة انصاف لارباب العقول من اليهود والنصارى فاقول
لم تزعمون انا على غير هدى وانكم احد منا بالهدى
لقد عكستم السنا الموحين بالابنا جميعهم مصدقا
نعتقد العصمة في جميعهم نؤمن بالتوراة مع الاناجيل
فانتم الاسلم اذ كذبتم بعضا وبعضا منكم فسقتم

او نحن يا اهل الكتابين الصفو فالحق واضح ألم يحفوا
ادقولكم لوضح لسنا خاسرين او قولنا كنتم لعمر الخاسرين
ادغاية الام قصور في العمل وهو ايوجب كفرا في الملل
فان زعم انه يكفر لم يبق ناج في الجمع فاذكروا
والصفو افالامر بادكعلم ما اجمل الانصاف في كل الامم
يا اهل الكتابين اتقوا النار التي وقودها الناس مع الحجارة
تمسكوا باسلم الديانة تنجوا وتوبوا من نعيم الجنة
اياكم ان تنبذوا السبيل الهدى فتهلكوا مويدين في الردى
حمدك اللهم ان امنا بالانبيا والكتب قد صدقنا
فلا تزغ قلوبنا يا ربنا بعد هداك انت وهاب لنا
ممن تضله فلا هادي له ومن هديته فلا مضل له
والله ولي التوفيق وصارف التعويق
انتهت بحمد الله تعالى
سنة ١٣٢١